

# القدس.. فري حديق العيون

القدس في حدقِ العيون والقلب مسكنها المصون  
والمسجد الأقصى تهون له الدماء ولا يهون  
ولسوف تحميه - بإذن الله - أساد العرين  
مهما الذئاب تعاورته بالشمال وباليمين  
وشعوب أمتنا تننُّ له ولا يُجدي الأنين

\*\*\*\*\*

يا ذا الجلال! المسلمون غفوا فهل يستيقظون!  
وأراهم عشقوا الحياة الدون وليك ما يكون!  
وضراوة الطوفان تجرفهم ولا يتحركون!  
وأرى القراصنة الغزاة وكل داهية خؤون  
يستهدفون المسلمين، فهل يفيق المسلمون؟  
أعداؤنا في كل صقع كالضواري ينهشون  
من لحمنا هم يأكلون ومن دمانا يشربون  
وهناك في الأرض المقدسة الغزاة يُعربدون  
وعلى رفات جدودنا يمشون بل يتبخثرون  
والقدس - يالقدس - يفترسونها ويهودون  
ولهدم أقصانا المبارك في الظلام يخططون  
فمتى يفيق من البلاء من لهم يتوسلون؟

\*\*\*\*\*

يا قوم إن القدس قد ضاعت وأنتم تنظرون  
ومضى الصهاينة الصليبيون فيها يفسقون  
وعلى ثرى أجدادنا العظماء هم يتمرغون  
ويدمرون ويقتلون ويسرحون ويمرحون  
وخيولهم يصهلن والفرسان منهم ينتشون  
وكأنما ريتشارد (١) عاد لنا وعاد المجرمون  
والمسلون كأنهم لا يسمعون ولا يعون

\*\*\*\*\*

أما صلاح الدين فالتاريخ غطته القرون  
وهوت صروح العز وانقلبت إلى ذل وهون  
ومواقف العرب الكرام الصيّد خيبت الظنون  
لم يسمعوا عن الانتفاضة والشباب الثائرين  
كلًا ولم يروا الجماجم والألى يستشهدون



د. محمد محمود صيام  
- فلسطين -

والأهل في وجه الدروع وهم هنالك صامدون  
وبناتنا وشبابنا الأسرى بأقبيبة السجون  
ومئات آلاف من الجرحى الأشاوس ينزفون  
ودماؤهم تحكي إلى الدنيا حديثاً ذا شجون  
وتطهرُ الوطن الذي قد عاث فيه المعتدون  
وتصيح : إن أولئك الدُخلاء منه سيطرّدون  
مهما أقاموا من قلاع أو بنوا فيه الحصون  
فليرحلوا أو تحت هاتيك الحصون سيقبرون  
والحال تشهد أنما الشهداء منهم صادقون  
فهناك في القدس المقاومة التي تتوقعون  
والأهل بالموت الذي يلقاهاهم لا يعبؤون  
وصمودهم في وجه ( شارون ) تقرب به العيون  
حتى البنات وبالذي يفعلن أنتم معجبون  
فقد اندفعن إلى الوغى الدامي كما اندفع البنون  
وتناثرت أشـلاؤهن ولم يهين من المنون  
ويهللُ العرب الكرام لما رأوا ويكبرون  
ويصفقون لهم إذا شهداؤهم يتساقطون  
وخلاف ذلك نحن عن القضية عاجزون

\*\*\*\*\*

ياقوم نادى الأهل فانتفضوا ، فهم يتساءلون!  
لم لايهبُ اليوم أبناء العروبة أجمعون  
كالجن إن الجن إذ ينوون لا يترددون  
وطغاة هذا العصر قد فجروا ومسّهم الجنون  
فمن الذين سواكم هذا الجنون سيوقفون  
ومن الذين سواكم دمع اليتامى يمسحون  
وجراح أمتنا بهاتيك الديار يضمّدون  
والقدس من أنياب أحفاد القروذ يحررون  
والمسجد الأقصى من الدنس المحصن سيغسلون  
وعليهما علم العقيدة من جديد يرفعون

\* أقيمت في مهرجان الجنادرية السابع عشر في الرياض ،  
لعام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م في الأمسية الشعرية التي بعنوان :  
القدس في قلوب الشـراء .  
(١) ريتشارد : ملك إنكلترا ، أحد قادة الحروب الصليبية  
وكان يلقب ( قلب الأسد ) .